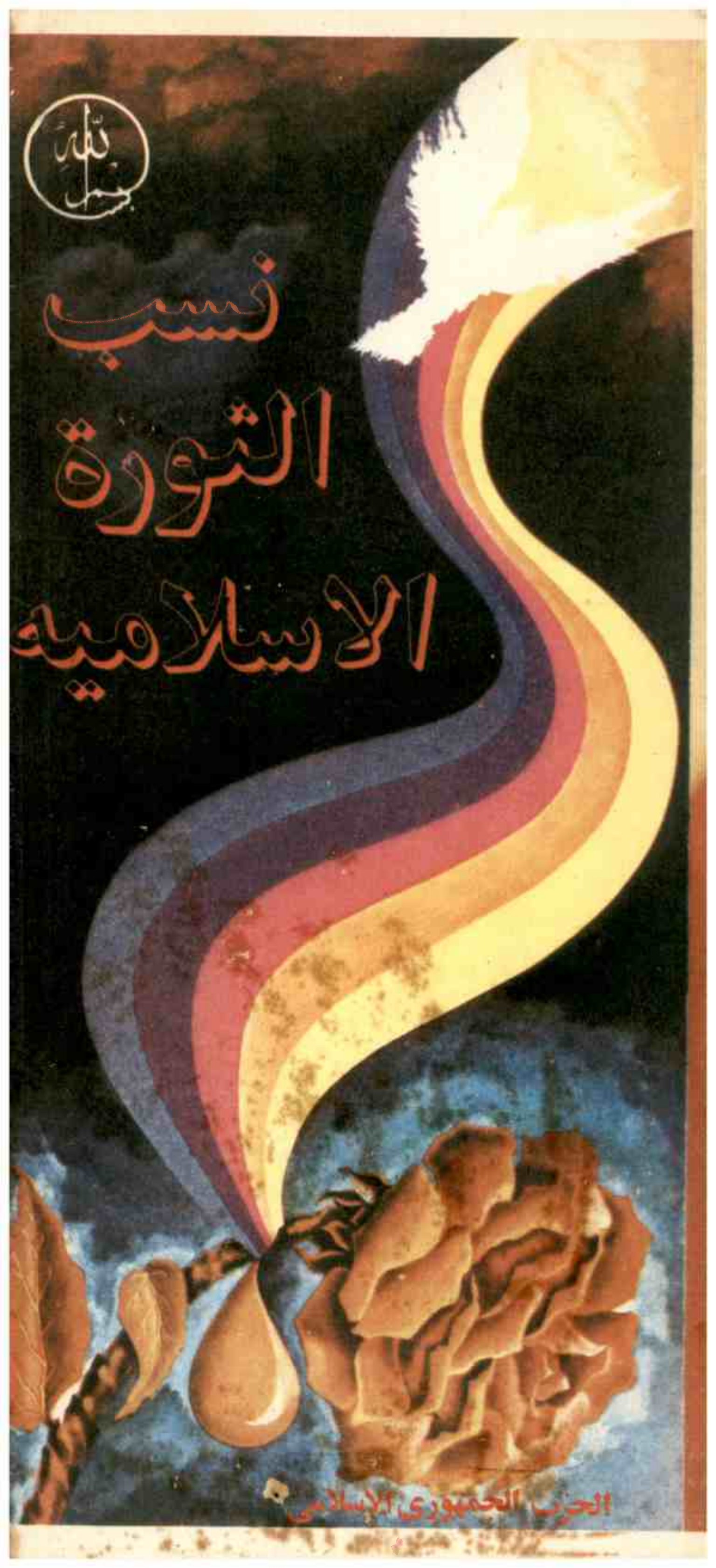

نسب
الثورة
الاسلاميه
الحزب الجمهوری الاسلامی

نسب الثورة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكفر الحاكم على عالم اليوم لم يتمكن مطلقاً أن يدرك طبيعة الثورة الاسلامية . لهذا نرى أن القسم الاكبر من العوامل المؤثرة في فشل مؤامراته ضد جمهورية ايران الاسلامية تأخذ منبعها من هذا الاساس .

توجد في الغرب نظريتين مختلفتين حول الثورة الاسلامية والاوربيون يعرفون وجهين مختلفين عن حركة الاسلاميين و أن هذين الوجهين لم يكونا ملوثين بالأخطاء الفاحشة فحسب بل تعمهما السلبية

الوجه الأول منهما والذي يشمل الافكار العامة للمجتمعين الأمريكي والاوروبى المغرر بهما و يتبعهما المغتربون في العالم الثالث هو حصيلة الشبح المرعب الذي رسمته وكالات الانباء الدولية والصحافة العالمية حول هذه الثورة .

لو أردنا ان نعد التهم المزيفة الموجهة للمسلمين الايرانيين وهذه الجمهورية الاسلامية ، والتى استعملت كأداة في ترسيخ هذا الوجه ، لفاق حجم البحث من توعية القارئ والكاتب في هذا المجال . لربما نتمكن من خلال دراسة كلية نطرح هذه التهم تحت عنوانين شاملين .

وكالات الانباء الغربية سمت ((الأسلاميين)) في ايران أو في سائر الدول الاخرى التى يقطنها المسلمون بأسمى ((العقائديين القديميين ،

والتوسعيين)) .

لوكان يقصد من طرح لفظ((العقائديين القديميين))معناه اللغوي،فمنجهتنالم يكن اتهاما" بل يكون لقبا" لائقا.

لوان الوسائل الاعلامية المرتبطة باقطاب القوىالعظمى تسميناالعقائديين القديميين حيث تعنى من هذه التسمية بأننا نريد على أن نبقى أفياء للاسلام الأصيل ومبادئه ،أوفي سبيل الحفاظ على استقلالنا ،نعتقد بالاجراءات الاساسية ونقبول يجب أن تقطع جذور الظلم أو أى مفهوم آخر من هذاالقبيل نحن اذن نفتخر بهذاالقلب .

العقائدية القديمية في ثقافتنا لا تعني ضد القيم ،مثل هذه الرغبة قبل هذاالتاريخ و قبل أن تصل المدنية الغربية الى هذه الدرجة من الفساد حتى في ثقافتهم لم تكن ضد القيم ، مر زمان حيث ان العقائدية القديمية كانت تعني التقيد بالمذهب دون قيد أو شرط،و قد توسعت نفوذها بين الأوساط الشعبية في اوربا حيث تمكن عدد من الناس الأستفادةمن أسمها على أن يحكموا الشعوب.

من جهة ،فبالسلوك اللاعقائدى للذين كانوا يعدون انفسهم من التابعين لهذا المنهج،ومن جهة اخرى مع تصاعد الافكار اللادينية فى اوربا رويدا" رويدا ،أطلق لفظ العقائدية القديمية على من يخالف العلم والتقدم و حماة النظام الأقطاعي ،و((حسب قول القوى التقدمية)) المتدينين المقدسين ،وأطلق ايضا"على الذين امتنعوا من قبول ايا" من القوانين المدنية الجديدة .

العقائدية القديمية فشلت في اوربا و ساء اسمها ،والشيّ الوحيد الذى بقى منها في معاجم اللغات للبلاد الاوربية لفظها المتنجس حتى تصبح في المستقبل حرابا" على روّوس الثورات الالهية .

الوسائل الاعلامية للعالم الغربي تسعى كثيرا" وبأصرار على القاء هذا التحليل الملوث حيث يقولون بأن جميع المشاكل التى تعاني منها ايران فعليا"مسفرة عن تمسك قادة هذا البلد بفكرة العقائدية القديمية ((لأن العقائديين القديميين بسبب مخالفتهم مع العلوم المعاصرة ليسوا قادرين على ادارة دفة البلاد والمحافظة على كيانه)) وجميع المشاكل التي اوجدتها هذه الجمهورية للدول الخارجية على الساحة الدولية نابعة من الغريزة التوسعية لهذه الثورة .

انهم يقولون ان ايران ليست وحدها ((حسب اقوال الغربيين وقولنا نحن ايضا")) تعتنق فكرة العقائدية القديمية ،بل تريد ان تجعل جميع العالم تحت مظلة العقائدية القديمية .

في حين انجميع مستضعفي العالم يبحثون عن مسنديحميهم ، امام تعديات المستعمرين وقد اختاروا مظلة العقائدية القديمية والعودةالى فطرة الانسان الالهية مسندا"لهم ،ومناظر هذا الاشتياق اللامتناهى لأسلاميي ايران وحدها قد اثرت فيهم .

الغربيين ،مناجل طلب التكاثر والتسلطية لم يأبوا منهذا الأدعاء ،بأن ايران تنكر الشمس ، انظروا الى هذه اللعبة المشعوذه .

العراق هكذا وبهذه الصورة الوحشية يعتدي

على ايران وفي المقابل،تعرف الجمهورية الاسلامية الى العالم بمثابة المعتدية والمقصرة والتي تريد فتح البلاد الاخرى • الطائرات الامريكية تقصف هذا البلد بهذه الصورة الوحشية المخجلة وتهتك حرمته ،وتعد ايران بانها هي التي نقضت جميع القوانين الدولية ، الجنود الامريكيين الذين كانوا يقصدون قصف طهران بقنابلهم يحترقون هم وطائراتهم في صحراء ((طبس)) وتأكلهم النيران الملتهبة ،مع هذا كله يطوفون بصور أبدان جنودهم المحترقه في جميع انحاء العالم يطلبون النجدة لحقوق الانسان المزيفة •

التصور الثاني حول الثورة الاسلامية يتعلق بالرؤساء والضالعين في تخطيط السياسات المضادة للبشر في مراكز القوى في الغرب،والذين هم غير مستعدين لقبول وجود التباينات الاساسية لهذه الثورة مع التطورات السياسية التي شهدها التاريخ •

انهم يعيشون الحركة الاسلامية لشعوب المنطقه وعلى رأسها تطورات ايران مع الحوادث التى وقعت في الاتحاد السوفيتي عام (١٩١٧) أو مع الوقائع التي انتهت بالثورة الفرنسية ، وفورا يضعون النهضة الاسلامية للشعب الايرانى فى الاطار الضيق لنظرية ((دامينو)) القديمة حول الحركات الشعبية ويقومون بتحليله وينتظرون أخذ النتيجة من ذلك ايضا" ،نظرية ((دامينو)) و التي مازالت تتمتع بتأييد الاوربيين بعد مرور هذه الاعوام الطوال عليها ،تجيب على هذا السؤال الذي يقول لماذا عندما يتحرر أي بلد من قيود الاستعمار ،هذا التحرر يوجب التزلزل وعدم الثبات

بين الانظمة الغيرالشعبية المجاورة له ،نظرية ((دامينو)) تجيب على هذا السؤال قائلة أن الدول المجاورة مع بعضها تتمتع بأرضيات اجتماعية وأقتصادية متشابهة على حد سواء، وحيث ان البلد الثوريبعد تحرره من المستعمرين وبسبب سياسته الجديدة يرى نفسه منزويا" عن المجتمع الدولي والنظام الذى يتمسك بزمام الامور بعد انتصار الثورة. لاجل الخلاص من الانزواء الذي فرضه عليه عالم السياسة ولاجل الحفاظ على أمنه وبقائهيستفيد من الارضيات المتشابهة في الدول المجاوره لهويبدأ بتصدير الثورة الى هذه البلدان ،حتى يجعل تلك الدول،دول تقدمية وضد الاستعمار فأذا انجحت تلك الدولة في سعيها لاجل الوصول لهذا المقصود فأن الدول الاخرى التي اصبحت في معرض التصور والتحول والثورة سوف تأخذ السيرفي هذا الطريق وبسرعة اكثر. وعلى هذا المنوال رويدا" رويدا سوف يتحرر جميع العالم من تحت نيرالقوى العظمى.

اذن من أجل تحكيم النظام الحاكم على العلاقات الدولية يجب القضاء على اي ثورة قبل تكوينها فأن لم يتيسر لهم ذلك وانتصرت ثورة ما ،فمن الواجب اسقاط النظام المنبعث من تلك الثوره. قبل ان تتشنج المنطقة المحيطة بها ،ولو قورن هذا السعي بالمو فقيه عندها يمكن ان يقال بأن مصالح القوى الطامعة في العالم قد نجت من الخطر.

لو نتصفح التاريخ نجد هذه النظرية صادقة في بعض الثورات التي حدثت قبل هذا التاريخ، مثال ذلك حينمارأى الاتحاد السوفيتي نفسه وحيدا" في ساحة العلاقات السياسية العالمية

عقب انتصاره فى الحرب العالمية الثانية ،فـرر احتلال الدول المجاورة له ،كي يتمكن - مع فرض ايديولوجيته على تلك الدول - ان يخط حول نفسه شريطا" من الدول((الشقيقه))((الشقيقة)) ، حتى تصبح هذه الدول قرابينا لروسيا فى اي وقت يهدد أمنها خطرا" . توجد لهذه النظرية في الثورة الفرنسية كذلك عدة مصاديق،الثوريون الفرنسيون بعد انتصارهم ولاجل تقدمهم وحفظ أمنهم قاموا بأعلام واسع لثورتهم في انحاء اوربا ،ووصل أثر هذا الاعلام الى حد هدد فيه جميع الانظمة المضادة لتلك الثورة بالخطر و لاجل اطفاء نار تلك الثورة الملتهبة اجتمع الملوك من كل مكان وقرروا على ان يخرجوا فرنسا من الساحة وبعد وقوع الحوادث المختلفة التى اسفرت الى وصول((نابليون)) للسلطة و بعد ذلك فشله وتبعيده ،وفي النهاية اصبحت فرنسا مثل كبش الضحية ذبح وقسم بين امراء العواصم المختلفة لاوربا .

كذلك تأييدا" لهذه النظرية ربما نصطدم بحقائق في ثورات المستضعفين في امريكا المركزية ولربما يمكن ان يقال بأن امريكا ، بجرها ثورة ((نيكاراكوا))الى التوافق معها استطاعت ان توجد خللا" في مسير الثورات المحررة في أمريكا اللاتينيه وتديم اراقتها للدماء في السلفادور الى هذا اليوم . لكن هذه النظرية لم تكن صادقة في الثورة الاسلامية ابدا" لانه :

١- هذه الثورة لم تكن مجرد انتفاضة .

٢- ان هذه الثورة وفي مصيرها لم تحدد بايران فقط ولم تعرف مركزا" أومهدا" بأسم ايران .

٣- ان مؤسسي هذه الثورة لم يكونوازعمائنا و شعبنا.

٤-ان نطفة هذه الثورة لم تنعقدفي ١٥ خرداد بل :

اولا" : هذه الثورة قبل كل شئ هيبمثابة شجرة ،وأن الثورة الاسلامية في ايران اول فاكهةمباركة لهذه الشجرة في هذاالفصل من التاريخ.

ثانيا": هذه الشجرة قدبسطت فروعها في جميع انحاء العالم.

ثالثا": انمؤسسي هذهالثورة رجال أمثال سيدجمال الدين((حسيني))واقبال لاهوری وبقيه الصالحين في تاريخ البشرية المعاصر.

رابعا": ان هؤلاء قبل قرن مضى طافوا العالم الاسلامي بادئين من افغانستان حتى الهند وايران وآسياالصغرى ومصرو... وزرعوا بذور هذه الشجرة المباركة والتى استورثوهامن الانبياء وأبرارالتاريخ في الثقافة وتاريخ المسلمين وأن عام ١٣٤٢ هجرى شمسى هوربيع هذه الشجرة المباركة هذه الشجرة احضرت في ١٥ خردادووردت في ١٧شهريور وأثمرت في ٢٢بهمن ١٣٥٧ هجرى شمسى لوامعنا قليلا" في الحقائق الموجودة في العالم الاسلامي لأطلعنا على مقدار صحة وواقعية هذاالمفهوم. نحن نعترف وبمرارة بأن اعلامنا من اجل تصدير هذه الثورة كان صفرا"لكنناورغم فتورنا الاعلامي نرى بأن شعوب المنطقة بدأت نهضتها الاسلامية.

الحقيقة ،ماالذى حدث في بلد مثل مصر.

من جهة اغلقت ابوابها في وجهنا ولم نقدر وبأي شكل من الاشكال منارسال رسالة ثورتنا





اليها من وراء الابراج الممتدة الى السماء،ومن جهة اخرى انجومصر مملوء بالدعايات المسمومة المضادة للحركة الاسلامية للشعبالايراني.

اذن كيف وصلت امواج النهضة الاسلامية اليها وكيف ،وبالرغم من الهوة العميقة التي حفرها المستعمرين بينناوبين الشعب المصرى من اجل أنزواءالشعب الايراني . مع كل هذا نرىان النهضة الاسلامية للشعب المصرى تشبه كثيرا" نهضتنا الاسلامية ؟

هل سبب هذا التقارب موجود سوى في هذاالواقع وهوبأن هاتين النهضتين تكونان ثمرتين لشجرة واحدة .

في المسير الذي اختارته القوى العظمى للحيلولة دون تكرارتجربة الثورة الاسلامية الايرانية سوف لن يسفر عن شيء سوى الفشل الذريع .

انهم لو أستطاعوا بقطعهم ثمرة واحدة من شجرة ان يوقفوا نمو ثمراتها الاخرى، سيتمكنوا ايضا" مع الضغط على الجمهورية الاسلامية في ايران، ان يصدوا سبيل تقدم الثورات الاسلامية لشعوب مصر والسودان و...

الدول الطامعة اخطأت:

الثورة الاسلامية المسفرة عن صرخات (الله اكبر) لمسلمي العالم في السنين السوداء لم تتأثر بمثل هذه الخزعبلات (دق الماء في الهاون)والكلمة الطيبة تأتي أكلها كل حين.

هذاالخطأ الفاحش الذي ارتكبته القوى العظمى لم يكن الاول مننوعه في التاريخ.

ان تصورالقوى العظمي اليومبأن محاصرة ايران اقتصاديامن جميع الجوانب سوف يؤدى الى القضاء على الثورة الاسلامية ،وتقرأفاتحتها ،كتصوريزيد

((عام ٦١ هجرى)) ،الجد الامجد لريفن وبيغن و غيرهم ايضا" بأنه لو أريق دم الحسين (ع) و اصحابه الابرار فأن الاسلام سيمحى من على البسيطه، ذهب الحسين الشهيد (ع) لكن الشجرة المليئة بالثمار والذى كان هو أحد ثمارها بقت ثابتة ، لان اسماء كثيرة للأئمة والصالحين والعظماء الذين جاءوا بعد الحسين (ع) وقاموا بحراسة غليان دمه الطاهر ،قد كتبت في سجل النسب الاسلامي.

ان الثورة الاسلامية قد أمنت نفسها على نفس المنوال ايضا" ،و ان بقت هذه الجمهورية أولم تبق ((ولابدلها أن تبقى،ولايحيق المكرالسيء الابأهله)) ،فان الثورة الاسلامية في البلدان الاخرى التي يقطنها المسلمون ستعطي ثمارها المباركة ،لأنه قد كتبوا هكذا في سجل نسبها.



